جامعة بغداد
كلية التربية للبنات

محاضرات في علم نفس البيئة

اعداد
أ.م.د جميلة رحيم عبد

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ)

سورة لقمان اية ٢٠

بيتي جميلة

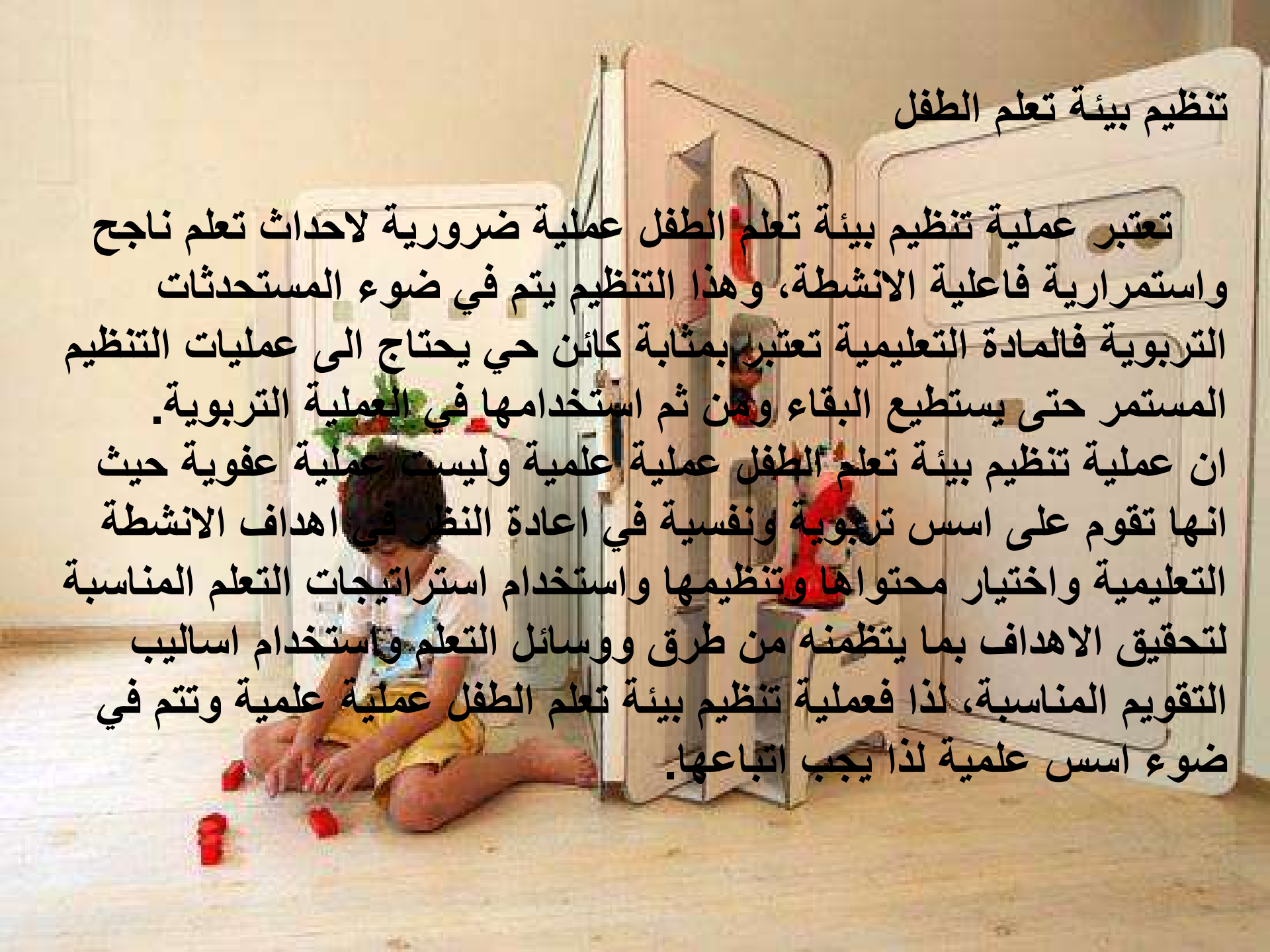

تنظيم بيئة تعلم الطفل

تعتبر عملية تنظيم بيئة تعلم الطفل عملية ضرورية لاحداث تعلم ناجح واستمرارية فاعلية الانشطة، وهذا التنظيم يتم في ضوء المستحدثات التربوية فالمادة التعليمية تعتبر بمثابة كائن حي يحتاج الى عمليات التنظيم المستمر حتى يستطيع البقاء ومن ثم استخدامها في العملية التربوية.
ان عملية تنظيم بيئة تعلم الطفل عملية علمية وليست عملية عفوية حيث انها تقوم على اسس تربوية ونفسية في اعادة النظر في اهداف الانشطة التعليمية واختيار محتواها وتنظيمها واستخدام استراتيجات التعلم المناسبة لتحقيق الاهداف بما يتظمنه من طرق ووسائل التعلم واستخدام اساليب التقويم المناسبة، لذا فعملية تنظيم بيئة تعلم الطفل عملية علمية وتتم في ضوء اسس علمية لذا يجب اتباعها.

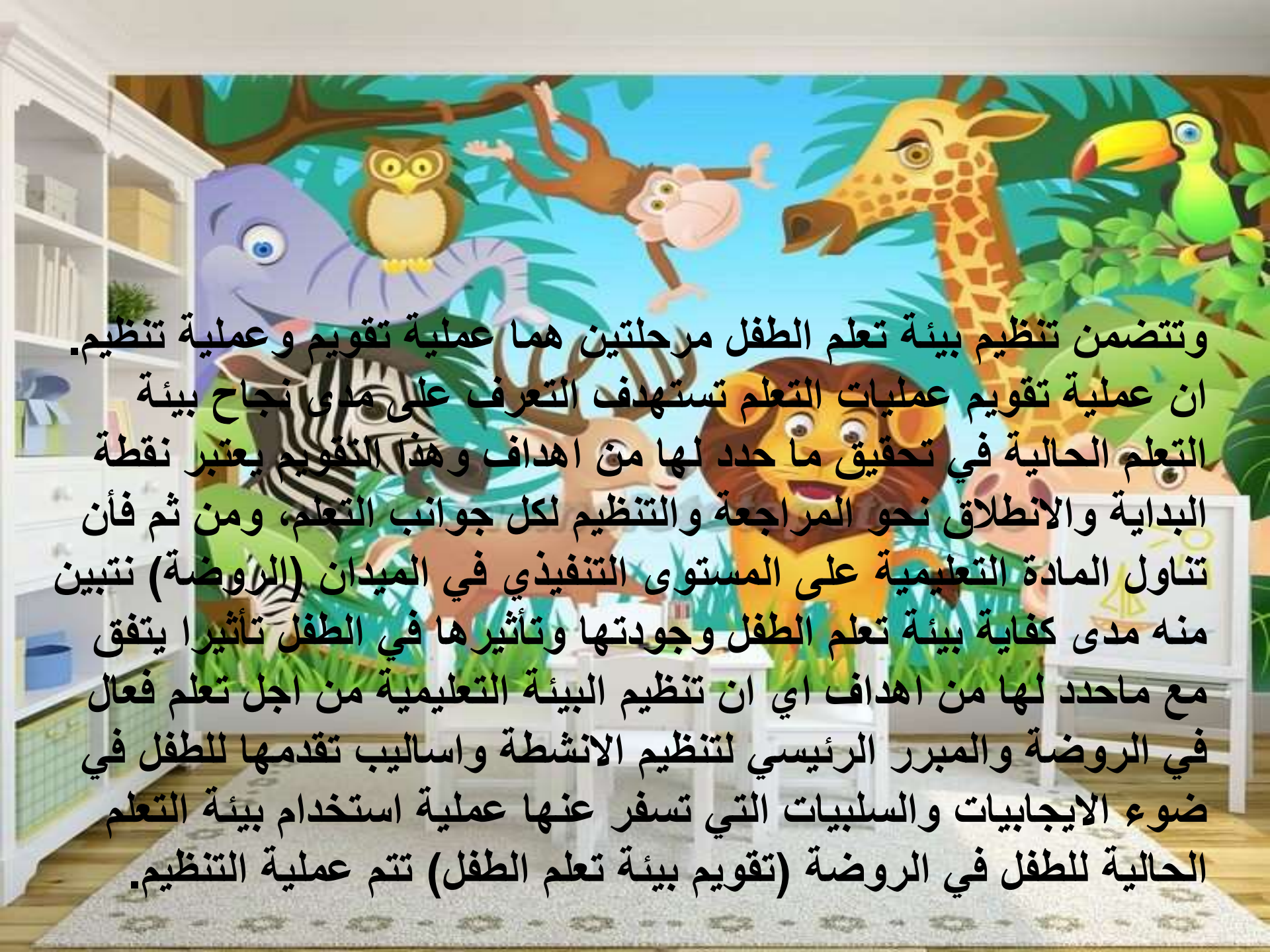

وتتضمن تنظيم بيئة تعلم الطفل مرحلتين هما عملية تقويم وعملية تنظيم.
ان عملية تقويم عمليات التعلم تستهدف التعرف على مدى نجاح بيئة التعلم الحالية في تحقيق ما حدد لها من اهداف وهذا التقويم يعتبر نقطة البداية والانطلاق نحو المراجعة والتنظيم لكل جوانب التعلم، ومن ثم فأن تناول المادة التعليمية على المستوى التنفيذي في الميدان (الروضة) نتبين منه مدى كفاية بيئة تعلم الطفل وجودتها وتأثيرها في الطفل تأثيرا يتفق مع ماحدد لها من اهداف اي ان تنظيم البيئة التعليمية من اجل تعلم فعال في الروضة والمبرر الرئيسي لتنظيم الانشطة واساليب تقدمها للطفل في ضوء الايجابيات والسلبيات التي تسفر عنها عملية استخدام بيئة التعلم الحالية للطفل في الروضة (تقويم بيئة تعلم الطفل) تتم عملية التنظيم.

اسس تنظيم بيئة تعلم الطفل في الروضة

تتم بيئة التعلم المناسبة لطفل الروضة على اسس علمية يجب اتباعها وهي:

١. الشمول: يجب ان يتناول التنظيم جميع جوانب البيئة التعليمية حتى يكون التنظيم شاملا فعندما يتم الاهتمام بتنظيم جانب من جوانب بيئة تعلم الطفل وتهمل باقي الجوانب يكون التنظيم جزئيا ويتسم ذلك بالقصور في عملية التنظيم.

٢. التكامل: لما كان كل جانب من جوانب بيئة التعلم يرتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب الاخرى حيث يؤثر فيها، ويتأثر بها. لذا فالانشطة لا يمكن ان تحقق اهدافها المنشودة الا اذا اتبعت طريقة التدريس المناسبة، وطريقة التدريس المناسبة لايمكن ان تنفذ جيدا الا اذا وجدت المعلمة الكفء القادرة على تنفيذها، والمعلمة الكفء لا يمكن ان تودي رسالتها الا اذا كانت ملمة بأساليب تنظيم بيئية تعلم الطفل والمدركة لقدرات وامكانيات الطفل. مما سبق يتضح ضرورة احداث التنظيم المتكامل لجميع جوانب بيئية التعليم لتحقيق الاهداف المنشودة منها.

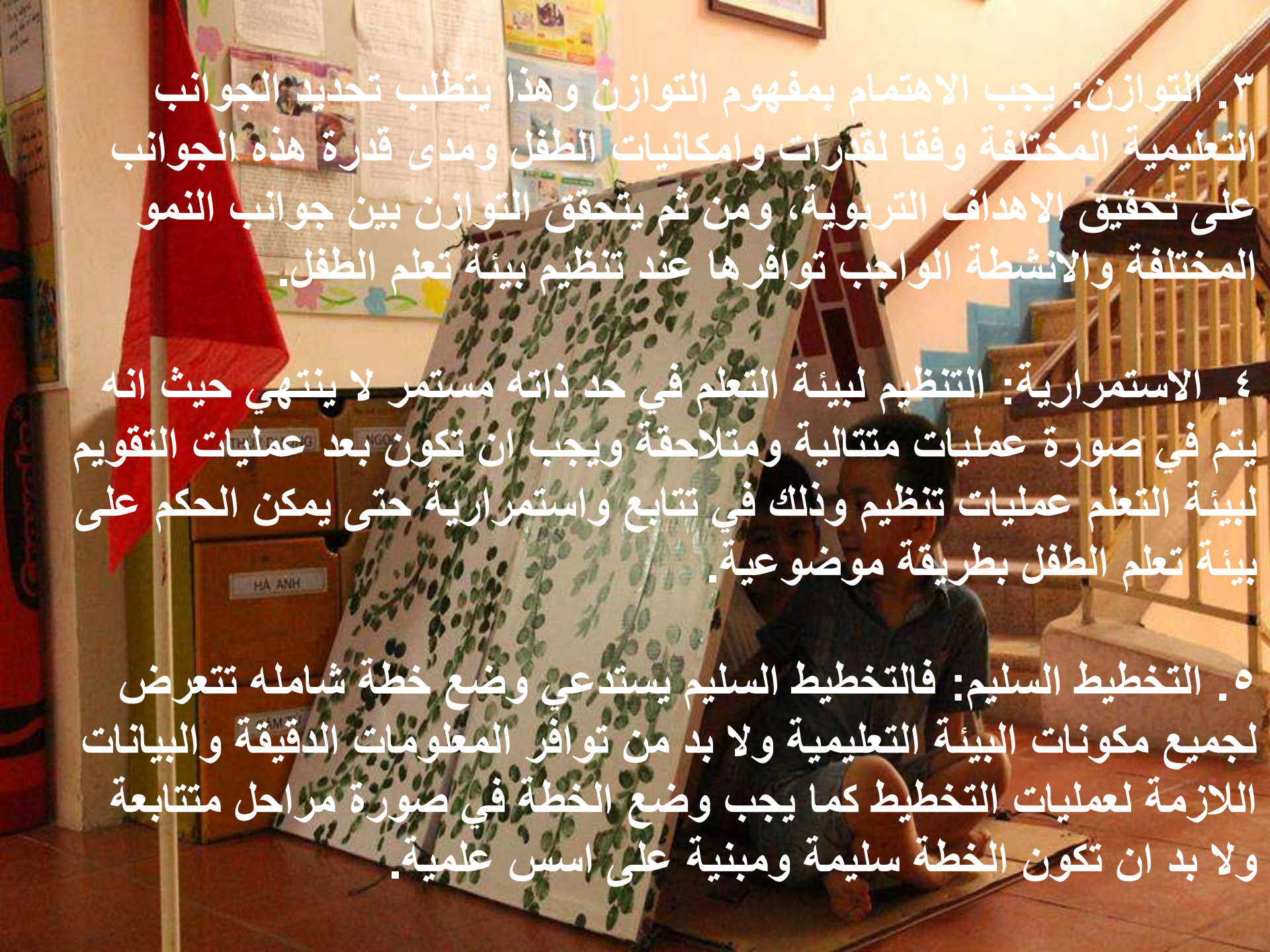

٣. التوازن: يجب الاهتمام بمفهوم التوازن وهذا يتطلب تحديد الجوانب التعليمية المختلفة وفقا لقدرات وامكانيات الطفل ومدى قدرة هذه الجوانب على تحقيق الاهداف التربوية، ومن ثم يتحقق التوازن بين جوانب النمو المختلفة والانشطة الواجب توافرها عند تنظيم بيئة تعلم الطفل.

٤. الاستمرارية: التنظيم لبيئة التعلم في حد ذاته مستمر لا ينتهي حيث انه يتم في صورة عمليات متتالية ومتلاحقة ويجب ان تكون بعد عمليات التقويم لبيئة التعلم عمليات تنظيم وذلك في تتابع واستمرارية حتى يمكن الحكم على بيئة تعلم الطفل بطريقة موضوعية.

٥. التخطيط السليم: فالتخطيط السليم يستدعي وضع خطة شامله تتعرض لجميع مكونات البيئة التعليمية ولا بد من توافر المعلومات الدقيقة والبيانات اللازمة لعمليات التخطيط كما يجب وضع الخطة في صورة مراحل متتابعة ولا بد ان تكون الخطة سليمة ومبنية على اسس علمية.

٦. التجريب: يلعب التجريب دورا رئيسيا في تنظيم بيئة تعلم الطفل على اسس علمية ومن اهداف التجريب معرفة جوانب القوة والضعف في البيئة التعليمية والتعرف على المشكلات التي تواجه تجريب البيئة التعليمية والتعرف على مدى تأثير هذه الجوانب في الجوانب الاخرى ومن ثم التأكد من صحة او خطأ البيئة التعليمية المراد تجريبها، والتجريب يجب ان ينصب على جميع جوانب العملية التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية وتظهر خلال فترة التجريب بعض المشكلات التي يتم ايجاد الحلول المناسبة لها والتغلب عليها.

٧. التعاون: تنظم بيئة تعلم للطفل وهي عملية جماعية وليست فردية حيث يشرك فيها كل الاطراف التي لها صلة مباشرة او غير مباشرة في العملية التربوية مثل المعلمة والمواجهه وخبرية المناهج واولياء الامور والطفل نفسه. ولا يقصد لاشراك كل هذه الاطراف في التنظيم ان يكون لكل طرف منها دورا مساويا مع دور الاخرين عند التنظيم وانما المقصود هو ان تتاح الفرصة لكل فرد ان يعبر عن رأيه وعن وجهة نظره.

٨. البحث العلمي: يجب ان يستند تنظيم بيئة تعلم الطفل على البحث العلمي للطفل على سمات كل الطفل والبيئة والمجتمع، وتحديد التغيرات التي طرأت على ميول الطفل وقدراته وحاجاته ودراسة طبيعة نموه والعوامل المؤثرة فيه، كما يتم دراسة التغيرات البيئية المنتظرة حدوثها بحيث تعمل بيئة تعليم الطفل على مراعاتها.

٩. الموضوعية: يجب ان يكون الحكم على بيئة تعلم الطفل الحالية بطريقة موضوعية تبتعد عن الذاتية وتكون في ضوء معايير محدده وصادقة وثابته.

١٠. النظرة المستقبلية: يجب ان يتم تنظيم بيئة التعلم في ضوء الاتجاهات الحديثة والمستقبلية كما يستدعى ذلك تحديد خصائص المستقبل وسماته تحديدا دقيقا حتى يتم التنظم في ضوئه.

مبررات تدعونا لتنظيم بيئة تعلم الطفل

تعتبر عملية تنظيم بيئة تعلم طفل الروضه عملية ضرورية لنجاح عملية التعلم ولاستمرارية فاعلية تعلم الطفل وعملية التعلم للطفل تحتاج الى عمليات التطوير المستمر في تنظيم بيئة التعلم حتى تزداد فاعليتها كما تزيد من بقاء اثر التعلم ومن ثم استخدامه في تحقيق اهداف الروضه ومن خلال تنفيذ البرنامج في الروضة يتبين مدى فاعلية تنظيم بيئة تعلم الطفل وتأثيرها في الطفل تأثيرا يتفق مع ما حدد لها من اهداف اي ان تنفيذ برامج طفل الروضة هي المبرر الرئيسي للبحث عن بدائل غير تقليدية لتنظيم بيئة تعلم الطفل.

ومن المبررات التي تدعونا للبحث عن بدائل غير تقليدية لتنظيم بيئة تعلم الطفل ما يلي:

١. تغير طبيعة الطفل: لم يعد طفل اليوم كطفل الامس فلقد تغيرت احتياجات الطفل لما يتعلمه من مادة تعليمية كما تغيرت مشكلاته وميوله وقدراته واستعداداته كما ان الفروق الفردية بين الاطفال زادت فالطفل يحتاج الى بيئة تعلم مشوقة والتي تنوع من اساليبها كما يحتاج الى تنظيم المادة التعليمية بشكل وظيفي اي التي تزيد من تفاعله مع الموقف التعليمي.

٢. تغير البيئة والمجتمع التي يعيش فيها الطفل: تتغير البيئة والمجتمع تغيرا سريعا ومتلاحقا في عاداته واتجاهاته ومشكلاته وتراثه الثقافي ونظمه واهدافه وعلى بيئة تعلم الطفل ان تتطور لتلائم هذه التغيرات الحادثة في بيئة الطفل ومجتمعه حتى تساعده على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات وانماط السلوك التي يحتاجها في تفاعله مع البيئة الجديدة وتوافقه مع هذا المجتمع بطبيعته الجديدة كما يجب ان تساعد الخبرات المتضمنة في بيئة تعلم الطفل على تدريب الطفل على حل المشكلات المتغيرة التي تواجهه في بيئته ومجتمعه ومساعدته على فهم هذه البيئة والمجتمع المتغير والتوافق معه.

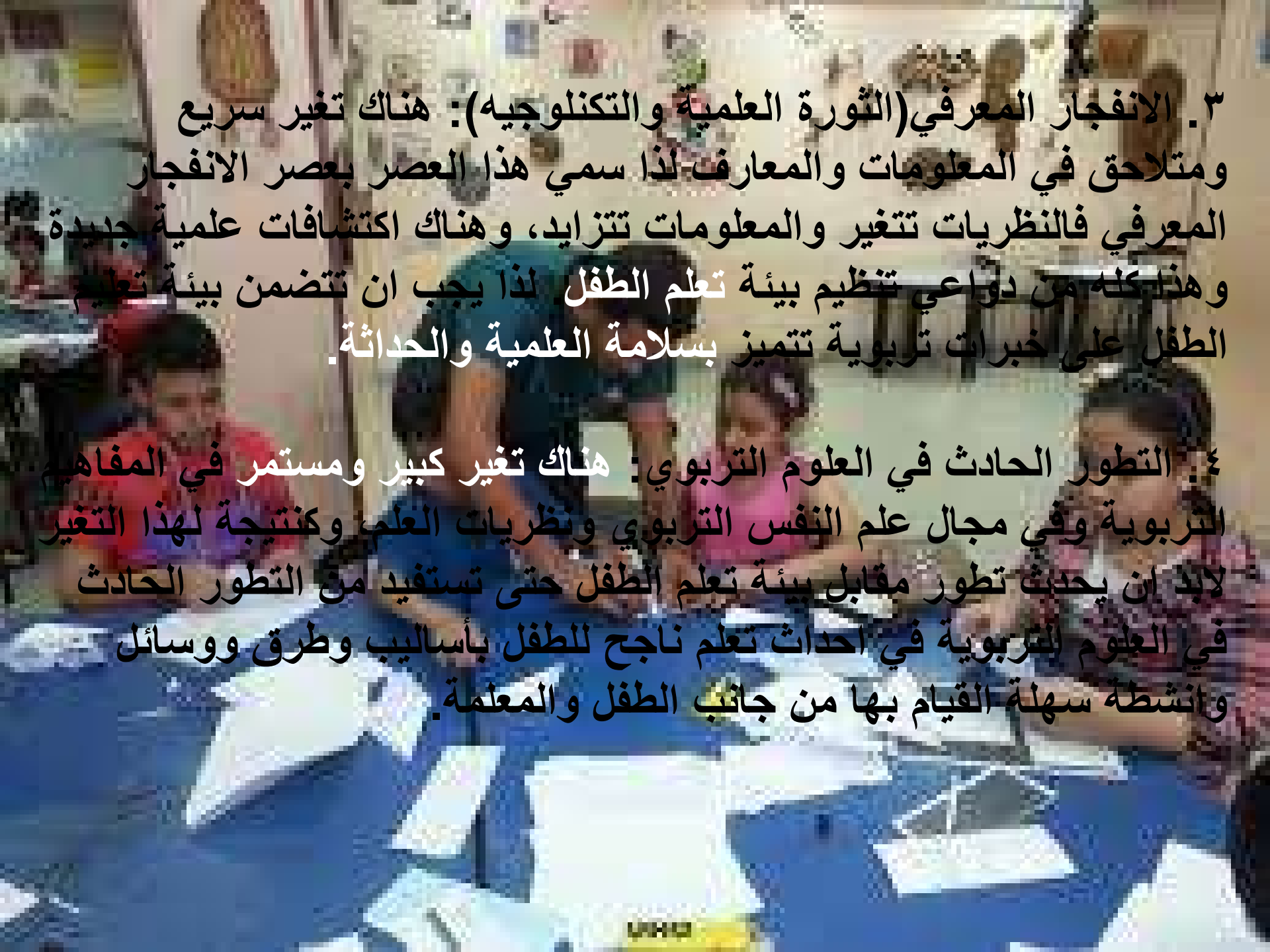

٣. الانفجار المعرفي(الثورة العلمية والتكنلوجيه): هناك تغير سريع ومتلاحق في المعلومات والمعارف لذا سمي هذا العصر بعصر الانفجار المعرفي فالنظريات تتغير والمعلومات تتزايد، وهناك اكتشافات علمية جديدة وهذا كله من دواعي تنظيم بيئة تعلم الطفل لذا يجب ان تتضمن بيئة تعليم الطفل على خبرات تربوية تتميز بسلامة العلمية والحداثة.

٤. التطور الحادث في العلوم التربوي: هناك تغير كبير ومستمر في المفاهيم التربوية وفي مجال علم النفس التربوي ونظريات العلم وكنتيجة لهذا التغير لابد ان يحدث تطور مقابل بيئة تعلم الطفل حتى تستفيد من التطور الحادث في العلوم التربوية في احداث تعلم ناجح للطفل بأساليب وطرق ووسائل وانشطة سهلة القيام بها من جانب الطفل والمعلمة.

٥. قصور بيئة تعلم الطفل الحالية: لما كانت بيئة تعلم الطفل الحالية تعتمد اعتمادا كبيرا على المعرفة والمعلومات وتهمل بقية الجوانب التربوية الهامة لحياة الطفل مثل الجانب المهاري والوجداني، بما يؤدي الى قصور في دور بيئة تعلم الطفل المقدمة للطفل بالوفاء بأحتياجاته الحياتية والبيئية والمجتمعية. لذا يجب ان يحدث تنظيم المواد التعليمية المقدمة للطفل بحيث تتضمن على المعارف والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالحياة اليومية للطفل وبيئته ومجتمعه.

مما سبق يتضح لنا، ان عملية تنظيم بيئة تعليم الطفل اصبحت ضرورة تفرض نفسها على مصممي برامج الروضه وذلك نتيجة الدراسات المستقبلية التي تحدثناعن الحاجات الطفل والمجتمع المستقبلية، وبالتالي يتم التنظيم في ضوء احتياجات ومطالب المستقبل حتى يتم اشباع حاجات الطفل المستقبلية ومطالب بيئية ومجتمعية كما ان عملية تنظيم بيئة تعليم الطفل اصبحت حاجة ملحة في المجتمعات النامية حتى تستطيع الوصول الى الانظمة التربوية المستخدمة في الدول المتقدمة، ومن ثم اللحاق بركب التقدم.

محكات لتنظيم بيئة تعلم طفل الروضة

١. تسمح بالتنوع في بيئة تعلم الطفل.
٢. تحقيق التكامل بين طرق واساليب تنظيم بيئة تعلم الطفل لتحقيق الاهداف المرجوة.
٣. زيادة دافعية الاطفال للتعلم والمشاركة بأيجابية في الموقف التعليمي.
٤. توفير سبل النجاح المتدرج عن طريق قيام الطفل بسليلة من الاعمال القصيرة المتدرجة حتى يصل الى النجاح.
٥. تهتم بتعجيل واسراع العمليات العقلية لطفل الروضة.
٦. تراعى الفروق الفردية بين قدرات واستعدادت طفل الروضة.
٧. تلبي حاجات طفل الروضة.
٨. تهتم بتقديم الخبرات الحسية المباشرة للطفل.

٩. ان تحقيق المتعة للطفل اثناء عملية التعلم.
١٠. ان توفر بيئة تعليم الطفل السلامة والامان اثناء ممارسة الانشطة.
١١. يهدف تنظيم بيئة تعلم الطفل الى استخدام طرق واساليب متنوعة لتنفيذ برامج تنمية المهارات اللغوية (قراءة، كتابة، تحدث، استماع) الضرورية لتفاعل مع مجتمعه والتعبير عن احتياجاته.
١٢. يهدف تنظيم بيئة تعلم الطفل الى تنمية المهارات الحياتية التي تساعد الطفل على التوافق البيئي والمجتمعي.
١٣. ان تهتم بتنمية مهارات الاعتماد على النفس لدى الطفل.
١٤. تهتم بسلوكيات العمل الجماعي والتعاون بين الاطفال.
١٥. تهتم عملية تنظيم بيئة تعلم الطفل بالتأكيد على وحدة المعرفة وتكاملها.

نظريات تنظيم بيئة تعلم الطفل

١. نظرية بياجيه وتنظيم بيئة تعلم طفل الروضة

لقد تناولت نظرية بياجيه النمو العقلي للطفل ومتطلبات مراحل نمو حيث يرى ان الطفل عندما يواجه موقفا جديدا اثناء تفاعله مع بيئته، فأن المعلومات المتضمنه في الموقف تستثيره، وبالتالي يصبح الطفل في حالة عدم اتزان مؤقت عندما يتم تمثيل المعلومات الجديدة يحدث تسكين لهذه المعلومات في تركيبه الادراكي وبالتالي تعود حالة الاتزان للطفل وهنا يشير بيا جيه الى حالة،عدم الاتزان كشرط اساسي من شروط التعلم.

ويفسر بياجيه عملية التعلم على اساس اليتين عقليتن متكاملتين وهما:

التمثل : وفيها يتم امتصاص الطفل للخبرات الجديدة وتصنيفها وتوزيعها على التراكيب العقلية المنظمة سابقا تكاملية، اي ادخال خبرة جديدة الى البنية المعرفية السابقة لهذه الخبرات الجديدة .

المواءمة: ويتم بواسطتها تعديل التراكيب العقلية للخبرات الجديدة فعندما يواجه الطفل موقفا تعليميا يقال انه يتمثل للمثير الجديد اي يجعله مثل ما لديه، وعندما يتطلب الموقف تغيرا في الاستجابات فيقال انه حدث توائم اي توفيق الاستجابات والمواقف ، والتكيف يتضمن كلا من التمثيل والمواءمة ، ويرى بياجيه ان الذكاء هو القدرة على التكيف للبيئة او التوافق مع المواقف الجديدة، وتكيف وهي نتيجة التفاعل التمثل والموائمة، والتمثيل والموائمة هما اسلوب الكائن الحي للتفاعل مع البيئة ومواجهة متطلباتها.

في ضوء وجهة نظر بياجه ينبغي ان يراعي عند تنظيم بيئة تعلم الطفل ما يأتي:

١. ان تقدم الخبرات المباشرة الحسية الملموسة كما يفضل استخدام خبرات مباشرة من بيئة الطفل ومواقف لها وظيفة في حياته اليومية مما يساعد على التفاعل معها ومن ثم التكيف مع بيئته.

٢. التعلم يجب ان يكون عملية نشطة حيث ان المعرفة هي عملية انشاء داخلي اي انه يجب ان يسمح للاطفال بأن يعلموا انفسهم بأنفسهم والتربية الجيدة يجب ان تتضمن المواقف التي تجعل الطفل يمارس هو نفسه التجريب فيرى نتيجة عمله اي انه لا يقدم للطفل المعارف جاهزة وانما يخلق الموقف التعليمي الذي يمكن الطفل من بناء معارفه عن طريق استدلاله الخاص ويكون التركيز على تفكير الطفل.

٣. ضرورة التفاعل الاجتماعي بين الاطفال في الروضه والمشاركة في الانشطة الصفية واللاصفية المتضامنه في برنامج التربية البيئية، ومن ثم التعاون بين الاطفال.

٢. نظرية برونر وتنظيم بيئة تعلم طفل الروضة

يفترض برونر ان الادراك هو عملية تصنيف تعتمد على المعطيات الحسية المباشرة وعملية التعرف على شي معناه وضعه في الفئة المناسبة، ولكي يدرك الطفل شيئا ما ادراكا صحيحا فأن ذلك يتطلب لاوضعه في الفئة المناسبة فحسب، وانما ان يعرف ايضا المرشدات التي يستخدمها كأساس للتصنيف، ويساعده على ذلك معرفة ان هذه الاشياء موجودة في البيئة المحيطة به.

ويفترض برونر ان للطفل طاقة داخلية للتعلم والمطلوب هو اثراء للبيئة المحيطة به حتى يمكن استغلال هذه الطاقة الى اقصى حد ممكن من خلال تفاعل الطفل مع بيئته حيث ينمو تفكيره الذي يتكون من ثلاثة انماط متداخله وهذه الانماط هي:

١. نمط الوصف المرتبط بالحس: وفيها يتعامل الطفل مع الاشياء والمواقف عن طريق الحس المباشر.

٢. نمط التصورية: يرتكز على تعامل الطفل مع الاشياء او الاحداث عن طريق تكوين صور ذهنية لهذه الاشياء والاحداث.

٣. نمط الرمزية: يقوم على تعامل الطفل مع الاشياء او الاحداث عن طريق الرموز، وهذا بعد ان تنمو الغة الطفل.

وفي ضوء وجهة نظر برونر، ينبغي أن يراعى عدم تنظيم بيئة تعلم الطفل مما يلي:

١. ان يهتم محتوى البرنامج التعليمي بالخبرات الحسية المناسبة لطفل الروضة وان تراعى تلك الخبرات القدرات العقلية واللغوية لهذا الطفل.

٢. ان يتم تنظيم محتوى البرنامج التعليمي حول خبرات من الحياة اليومية لطفل الروضة، بحيث توفر للطفل خبرات تساعده على التكيف والتوافق مع بيئته ومجتمعه.

٣. ان ينظم محتوى البرنامج التعليمي في انشطة متتابعة بحيث تساعد طفل الروضة على تكوين الابنية المعرفية (نظم التصنيف).

٤. ان ينظم محتوى البرنامج التعليمي بطريقته الحلزونية بحيث يقدم الموضوعات المرتبطة بحياة الطفل ويعيد تقديمها بمستويات مختلفة، حيث ان التكوين اللولبي الصاعد للموضوعات هو الشكل الامثل لتنمية نظام تصنيف المعلومات اذ ان ذلك يسمح بالتكرار وكذلك ينظم المادة على اساس بنايتها الاساسية حيث يتم عرض اشكال بسيطة من المفاهيم ثم يتم تكوين العلاقات فيها بين في الوقت التي تعرض عليها مفاهيم ذات مستوى اعلى تتضمن ما سبق ان تعلمه وتكوين النتيجة بناء معرفي قابل للاستخدام في الحياة اليومية للطفل.

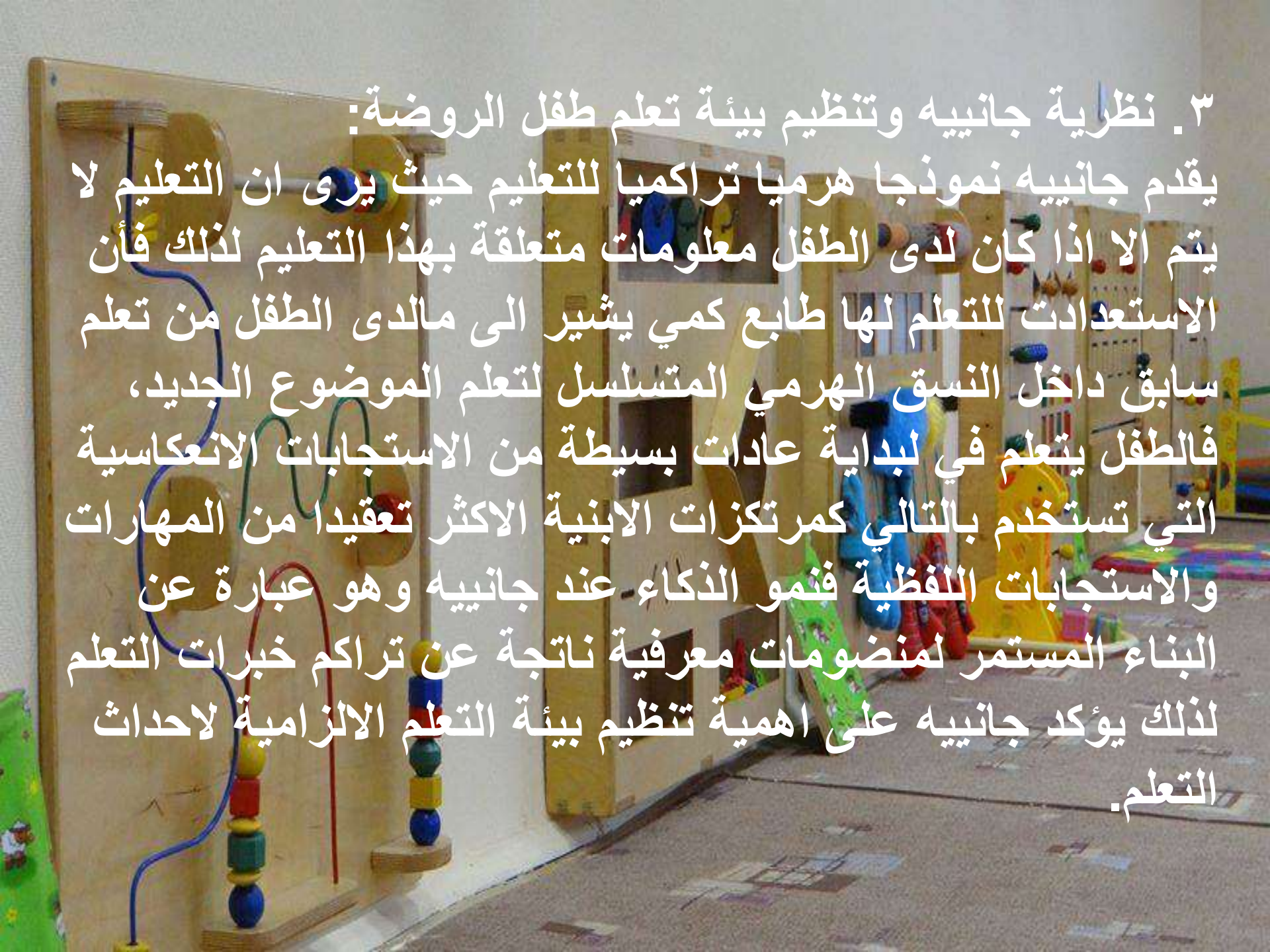

٣. نظرية جانييه وتنظيم بيئة تعلم طفل الروضة:

يقدم جانييه نموذجا هرميا تراكميا للتعليم حيث يرى ان التعليم لا يتم الا اذا كان لدى الطفل معلومات متعلقة بهذا التعليم لذلك فأن الإستعدادت للتعلم لها طابع كمي يشير الى مالدى الطفل من تعلم سابق داخل النسق الهرمي المتسلسل لتعلم الموضوع الجديد، فالطفل يتعلم في لبداية عادات بسيطة من الاستجابات الانعكاسية التي تستخدم بالتالي كمرتكزات الابنية الاكثر تعقيدا من المهارات والاستجابات اللفظية فنمو الذكاء عند جانييه وهو عبارة عن البناء المستمر لمنضومات معرفية ناتجة عن تراكم خبرات التعلم لذلك يؤكد جانييه على اهمية تنظيم بيئة التعلم الالزامية لاحداث التعلم.

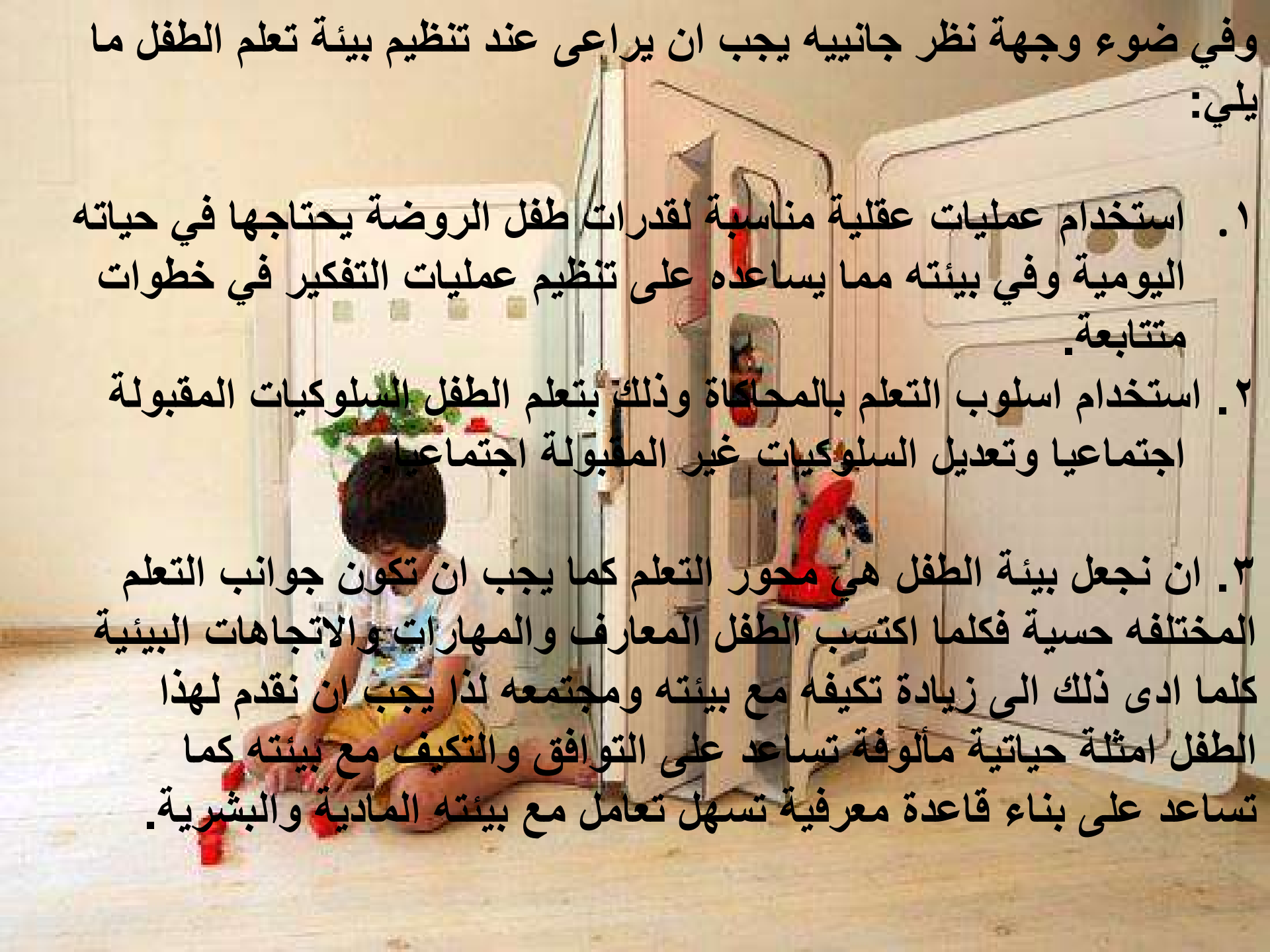

وفي ضوء وجهة نظر جانييه يجب ان يراعى عند تنظيم بيئة تعلم الطفل ما يلي:

١. استخدام عمليات عقلية مناسبة لقدرات طفل الروضة يحتاجها في حياته اليومية وفي بيئته مما يساعده على تنظيم عمليات التفكير في خطوات متتابعة.
٢. استخدام اسلوب التعلم بالمحاكاة وذلك بتعلم الطفل السلوكيات المقبولة اجتماعيا وتعديل السلوكيات غير المقبولة اجتماعيا.

٣. ان نجعل بيئة الطفل هي محور التعلم كما يجب ان تكون جوانب التعلم المختلفه حسية فكلما اكتسب الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات البيئية كلما ادى ذلك الى زيادة تكيفه مع بيئته ومجتمعه لذا يجب ان نقدم لهذا الطفل امثلة حياتية مألوفة تساعد على التوافق والتكيف مع بيئته كما تساعد على بناء قاعدة معرفية تسهل تعامل مع بيئته المادية والبشرية.

شکرا جزیلا